

لمحات

[144] عليهم السلام - ، وأفضلية رسول الله - صلى الله عليه وآله - من الجميع. فلو فرض وجود حديث معتبر يدل بلامه الخفي مثلا على أفضلية بعض الائمة - عليهم السلام - من أمير المؤمنين - عليه السلام - ، لا يحتج به ، لان المعلوم من ضرورة المذهب وما يعرفه الخاص والعام من مذهب أهل البيت - عليهم السلام - اتفاقهم على أفضلية أمير المؤمنين من غيره من الائمة - عليهم السلام - فمثل هذا اللازم ليس المراد قطعا ، وهذه القرينة القطعية تكفى في تعيين المراد ، وعدم اعتبار مثل هذه اللوازم بل الطواهر. إذا إذا عرضت هذه الاحاديث على أهل الفن وعلى من له انس بأحاديثهم ومعرفة بمذاهبهم ، لا يعتني بمثل هذه الاحتمالات ، كما انك لا تحتمل إذا سمعت قائلا يقول: رأيت أسدا يرمى، ان مراده من الاسد هو الحيوان المفترس. وبعد هذه المقدمة نقول: إن ازدياد علم الامام المعصوم أمر ممكن معقول، قد ورد في الاحاديث. ولا شك في أن الانبياء والائمة - عليهم السلام - ، وإن علموا الاسماء كلها، وأن الائمة - عليهم السلام - علموا علم ما كان وما يكون 1 إلا أنه لا شك في أن علم الجميع عند _____ (1) عقد في الكافي بابا بهذا العنوان: " باب ان الائمة - عليهم السلام - يعلمون علم ما كان وما يكون، وانه لا يخفى عليهم الشئ " ، كما عقد بابا بهذا العنوان: " باب ان الائمة - عليهم السلام - يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة، والانبياء، والرسل - عليهم السلام - " ، وقال مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - ، على ما في نهج البلاغة، خ 175 ، " والله لو شئت أن اخبر كل رجل منكم بمخرجه ، ومولجه وجميع شأنه ، لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول الله - صلى الله عليه وآله - . ألا وإنني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه. والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا ، وقد عهد إلى بذلك كله ، وبمهلك من يهلك، ومنجي من ينجو، ومآل هذا الامر، وما أبقى شيئا يمر على رأس إلا أفرغه في اذني، وأفضي به إلى. " ، وقال - عليه السلام - (خ 1) :